

التعليق على تفسير الجنالين | سورة النور ٤-٨١ | يوم ٤٤٤١ / ١١ / ٢

| الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الي يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع درسنا الاسبوعي وهذا اليوم هو اليوم الثاني - 00:00:25

من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والتفسير الذي بين يدينا هو تفسير الجنالين والسورة سورة النور تحدثنا في لقائنا الماضي عن هذه السورة العظيمة الجليلة - 00:00:44

وهي سورة النور وهي كما قال بعض اهل العلم هي سورة الحياة والخشمة والاخلاق هي السورة تدعو الى التمسك بالاخلاق الفاضلة في الحياة بعد عن الرذيلة والفساد والاخلاق السيئة نركز على حماية المجتمع - 00:01:05

من الواقع في الفاحشة احذر من الفواحش ذكر الله سبحانه وتعالى فيها اسباب حماية المجتمع ووقاية المجتمع من الانزلاق في الفواحش والاخلاق السيئة الرذيلة ذكر الله سبحانه وتعالى عددا كبيرا - 00:01:33

من اسباب حماية المجتمع والحفاظ على المجتمع المسلم من انتشار الرذيلة انتشار الفاحشة وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وهي الآية الرابعة والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلوهم - 00:01:58

ثمانين جلد ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ذكرنا ان من اسباب حفظ المجتمع وسلامة المجتمع من الواقع. وحمايته من الواقع في الفواحش ذكرنا عدة اسباب ذكرت في الآيات الاول من السورة - 00:02:29

اولها اقامة الحد على من تسول له نفسه في انتهاك الاعراض وهو قول الله سبحانه وتعالى الزانية والزاني فاجلو كل واحد منها مئة جلد ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله - 00:02:55

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وذكرنا ان هذا يسمى بحد في حد الزنا من ينتهك اعراض المسلمين ما يسمى بالواقع في الفاحشة وهو الزنا هذا حد اقامة الحد عليه ان يجلد - 00:03:19

مئة جلد ذكرنا كان او انتى وذكرنا ان هذا خاص لمن لم يسبق له الزواج وهو ما يسمى بالبكر ذكرها كان او انتى اما من سبق له الزواج فهذا يسمى المحصن - 00:03:43

والمحصن حكمه في الشرع الرجم حتى الموت واما البكر الذي لم يسبق له الزواج فانه يجلد مئة جلد بنص القرآن الكريم وجاءت السنة بتغريبه عاما يغرب ان يبعد عن بلد - 00:04:02

لمدة سنة او يسجن حتى ينسى هذه الجريمة وينسى قال الله سبحانه وتعالى فاجلوهم تجلد كل واحد منها مئة جلد ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله بحيث انك تترك اقامة الحد او تتسامل - 00:04:23

او لا تكمل عدد الجلدات لابد من اقامة الحج لابد من اقامة الحج والرأفة هنا ليس هذا مكانها ليس هذا مكانها قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فلا تأخذكم - 00:04:45

بهما رأفة وقال الله سبحانه وتعالى وليشهد عذابهما طائفه من المؤمنين يعني لابد من التشهير بهما والاعلان حتى يرتدع كل من تسول

له نفسه ويعرف انه سيواجه مثل هذا الامر - 00:05:06

ذكر الله السبب الثاني ان اسباب الوقاية هو عدم تزويج مثل هؤلاء قال الزاني لا ينكح الا زانية مثله او مشركة كافرة اما المؤمنة العفيفة ولا يتزوجها ولا يجوز تزويجه - 00:05:26

وكذلك المرأة كما قال سبحانه وتعالى والزنانية لا ينكحها الا زان اي مثلها او مشرك مثلها واما الرجل العفيف البعيد عن هذه الاشياء فانه لا يقترب من مثل هؤلاء قال الله عز وجل وحرم ذلك - 00:05:48

اي هذا الامر نكاح الزواني حرم على المؤمنين وهذا مثل ما ذكرنا اشد في العقوبة يعني اقامة الحج عليه وتغريبه والتشهير به ابعاده واقصاؤه من المجتمع اشد لان هذا حرب نفسى عليه اشد من ان يقام عليه الحد - 00:06:12

لانه سيبعد وينفى ولا يختلط بالمؤمنين ولا يزوج ولا لا يرتضى الجلوس معه هذا يكون اشد عندنا الامر الثالث من اسباب الوقاية هو اقامة الحد على الذين يرمون ومعنى يرمون - 00:06:39

اي يقذفون القذف باللسان او بالاشارة او بالكتابة كلها داخلة اذا قذف بلسانه بكلامه قذف مؤمنة عفيفة او قذف مؤمنا عفيفا بالزنا او ما يكون من الالفاظ القريبة من الزنا - 00:07:04

فان هذا يقام عليه الحد اذا لم يأتي في اربعة شهداء اذا لم يأتي بالشهاده الاربعة فانه يقام عليه حد القذف كل من تكلم في عرض أخيه المسلم بلسانه او ببنائه كتابة - 00:07:28

او بالاشارة كان يشير بيده ان هذا يفعل كذا وكذا فهذا يطالب بالبينة البين او حد في ظهرك اطالة بالبينة وهذا كله حفاظ يعني يعني حتى يعني اللسان ينبغي ان يحفظ لسانه - 00:07:48

يحفظ يده بحيث انه لا يتعرض لان اعراض المسلمين محرمة. لا يجوز لا يجوز التعدي عليها ولا يجوز انتهاك اعراض المسلمين لا ب فعله ولا بلسانه ولا بقوله. لا بالفعل ولا بالقول - 00:08:11

يحفظ جوارحه ويحفظ لسانه ان يقع في اعراض المسلمين. وفي هذا صيانة صيانة للمجتمع من الوقوع بالفاحشة وانتشار الفاحشة ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى والذين يرمون المحسنات قال المؤلف المحسنات هنا - 00:08:28

العفيفات بالزنا العفيفات التي عفيفة بعيدة عن الزنا والاحسان في لغة العرب وفي القرآن الكريم هو من الالفاظ المشتركة يطلق على عدة معانٍ يرادب المحسنة المتزوجة ويراد بالمحسنة العفيفة ويراد بالمحسنة الحرة - 00:08:50

وهكذا كل له سياقه هنا المراد به هنا والذين يرمون المحسنات اي العفيفات لانه في سياق القذف ونحوه قال قال ثم لم يأتيوا في اربعة شهداء على على زناهم برأيهم يقول اذا قذف امرأة عفيفة - 00:09:15

او قذف رجلا عفيفا يطالب بالبينة. البينة ما هي اربعة شهود يشهدون انهم رأوه عيانا باعينهم اذا لم يشهدوا بالتصريح بأنهم رأوه لو نقص هؤلاء الاربعة الى ثلاثة اقيم على هذا الرجل - 00:09:39

حد القذف او هؤلاء الذين يشهدون وشهدوا يقام عليهم حد القذف قال ثم لم يأتيوا باربعة شهداء فاجدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة وهذا هذا الحكم الاول - 00:09:59

اما الحكم الثاني قال ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا اي تسقط عدالتهم خلاص ما يقبل فيه اي شيء يأتي بشيء يدرى بشهادته هذا لا تقبل شهادته والامر الثالث قال واولئك - 00:10:19

وهم الفاسقون لانهم اتوا بكثيرة وهي قذف المحسنة العفيف الغافل او المحسنة العفيفة الغافلة فاصبح الحكم عليهم بثلاثة امور اولا جلدهم ثمانين جلدة ثم الامر الثاني لا تقبل منهم شهادة ابدا تسقط عدالتهم - 00:10:37

والحكم عليهم بالفسق استثنى الله سبحانه وتعالى من هؤلاء من يتوب قبل اقامة الحج عليه او قبل ثبوت هذا الحد عليه قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اذا قذف - 00:11:05

وزينت له نفسه ثم قذف ثم تاب وعاد الى ربہ قبل ان ترفع قبل ان يرتفع الى القضاء وهذا يتوب الله عليه. يتوب الله عليه. اما اذا رفع الى القضاء فالابد من اقامة الحد - 00:11:25

اا اذا اسقط صاحب الحق حقه لابد ان يقام عليه الحد اذا تاب الله عليه قال الا الذين تابوا من بعد ذلك من فعلوا هذا
الشيء واصلحوه لابد من التوبة - 00:11:42

التوبة هو القرار بالذنب والندم والعزى على الا يعود فاذا حصل هذا الامر وتاب توبه صادقة مع الله سبحانه وتعالى بحث انه لا يعود
الى هذا الامر ثم اصلاح عمله مع الله سبحانه وتعالى - 00:12:02

لان الاعمال الصالحة تذهب الاعمال السيئة. فاصلاح عمله قال الله عز وجل فان الله غفور لهم على ما حصل منهم من القذف رحيم
رحيم بهم حيث وفقهم بالهامة التوبة فيها ينتهي - 00:12:19

ينتهي هذا الامر ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم قال المؤلف وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة ما معنى هذا الكلام
يقول ان قوله الا الذين تابوا واصلحوه تابوا من اي شيء؟ قال الا الذين تابوا - 00:12:40

من بعد ذلك من بعد ماذا؟ من بعد ما فعلوا واصلحوه فان الله غفور رحيم في اخر امر وهو الفسق يعني عندنا جلد الجلد حكم اقامة
الحد والثاني عدم قبول - 00:13:04

الشهادة والثالث الفسق يقول المؤلف هنا قال لا تقبل قال يرجع الاستثناء الى اخر ما ذكر. ما هو اخر ما ذكر؟ الذكر قال اخر ما ذكر هو
واولئك هم الفاسقون. فيقول اذا تابوا ذهب عنهم الفسق - 00:13:20

ذهب عنهم الفسق فقط. اما اقامة الحد لابد منه لان هذا من حقوق الحقوق الادميين لا يسقطوا اقامة الحد لابد منه وكذلك لا تقبل
شهادته. هذا على رأي المؤلف والرأي الثاني الرأي الآخر الذي ذكرناه - 00:13:40

ان التوبة تجب ما قبلها. فمن تاب سقطت عنه هذه الاشياء الثلاثة كلها من تاب الله عليه وتوبة او توبته ان يأتي الى القاذف
ويستسمحه. فيقول والله انا قدفتك - 00:14:00

ورميتك بالزنا في مكان كذا وكذا فارجو منك ان تسامحي قد يقول بعض الناس هذا قد يصعب علي ان اذهب الى فلان واقول
اني قدفتك واني مهما سامحي سيكون في نفسه - 00:14:16

فنقول اذا صعب عليك الوصول اليه ممكن يعني ممكن ان توصله باي طريقة ولو عن طريق شخص اخر اذا صعب عليك الامر كله
فعليك ان تدعوه له وان تستغفر له وان تتصدق عنه - 00:14:32

حتى يزول هذا الامر عنك الصحيح ان من تاب سقطت عنه هذه الاشياء كلها سقطت عنه هذه الاشياء كلها ومن توبته ان هنينا ان
يثنى على هذا الشخص واني وان يذكره بالخير اذا كان متهمها له بالزنا او او الفاحشة فيذكره بخير - 00:14:48

ويقول قد ذكرته فلان في كذا وكذا فانا اتوب الى الله عز وجل واذكره بخير هذا الحكم تسمى بحكم القذف وفي هذا دلالة على ان
حق المؤمن وعرضه عند الله عظيم - 00:15:14

لا يجوز للانسان ان يتعرض لحقوق الناس ويتعذر لاعراضهم ان اموالكم ودمائهم حرام عليكم حرام عليكم فلا يجوز
الانسان ان يتعدى على اموال الاخرين بغير حق او يتعدى على دمائهم - 00:15:32

او اعراضهم. ينتهي اعراضهم. كل ذلك صانه الاسلام وحفظه الاسلام واقام له الحدود مثل ما ذكرنا هناك حد خاص او
حكم شرعى خاص اذا قذف الرجل امرأته - 00:15:53

رأى علامات عندها او شيء ثم قذفها بالزنا رأها مثلا تخرج كثيرا او تدخل احد عندها او رأى في عندها اشياء تدل على انها لها علاقات
ثم اتهمها اتهمها بالزنا قذفها بالزنا رفع قضيتها الى القاضي وقال والله زوجتي - 00:16:15

انا لم تطمئن النفس لها وجدتها كذا وكذا فاما الحكم هل يقام عليه الحج او يقال له ائت ببيبة قد ما يأتي ببيبة كيف انا اتي
بارعة شهداء وادخلهم في بيتي - 00:16:40

هذا يصعب فاما الحكم ما يطالبه الشرع ببيبة الرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لو وجد احدنا على
امرأته رجلا ماذا يصنع ماذا يصنع - 00:16:57

قال النبي صلى الله عليه وسلم البيبة او حد في ظهرك ائت ببيبة لا تبيبة لا تبيبة قالوا يا رسول الله يجد احدنا رجلا على امرأته ثم يذهب

يبحث عن شهود - 00:17:15

الا قد الا قد قضى وطره ومشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك حتى نزلت هذه الآيات. التي بين ايدينا
وهذه تسمى بآيات اللعان حكم اللعان - 00:17:30

اللعان الملاعنة بين الزوجين الملاعنة بين الزوجين الان يأتيانا تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحضورين
والسامعين ولمن له فضل علينا قال المؤلف رحمة الله وغفر لنا وله في تفسير قوله - 00:17:46
والذين يرمون المعصيات العفيفات والذين يرمون ازواجهم والذين يؤمنون ازواجهم بالزنا. ولم يكن لهم شهداء عليه. الا انفسهم هذان
لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على مصدر بالله انه لمن الصادقين - 00:18:11
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدعى ان يدفع عنها العذاب حد الزنا الذي
ثبت بشهادته ان شهد اربع شهادات بالله - 00:18:45

الكافر فيما رماه به من الزنا. والخامسة ان غضب الله. والخامسة غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك. ولو لا فضل الله
وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك - 00:19:06

وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبيان الحق في ذلك ويعجل به العقوبة من يستحقها طيب هذا حكم اللعان اولا الذي ينبغي
للمسلم الایتهم بيته ولا يتهم فراشه ولا يتهم عرضه - 00:19:36
يعني تجد بعض الناس يدقق مع زوجته ويأخذ الجوال ويبدأ يبحث فيه ويشك فيها شكوكا بعيدة وهي بريئة ويظن بها ظنون ولو
يمر شخص من عند البيت وهو لا يريد البيت او يطرق الباب وهو قد غلط في البيت اتهمها وقال اني وجدت شخص وانه كذا وكذا
00:20:03

هذا الظنون هذه ظنون سيئة محمرة لا يجوز والاصل في المسلم البراءة ولا يصح ان يفتح لنفسه هذا الباب لأن الشيطان سيدخل من
هذا الباب ويبدأ يحرظه ويبدأ يعني يزين له هذا العمل. فيبدأ كل ما دخل في البيت قال انت - 00:20:24
كذا وانت كذا. فيفسد علاقته مع زوجته ويتهمنها ويبدأ يتبع اشياء دقيقة تتبعه وترهقه وتزيد همه ويرهق من عنده
فمثل هذه الامور الاصل في المسلم والمسلمة البراءة - 00:20:46

والاصل ان المسلم يختار من النساء ما يرتاح له وهي تطمئن نفسه ولا يدخل ولا يدخل الى اي بيت الا وقد اطمأن نفسه وعرف
العفاف في هذا البيت اما ان يأخذ بنت هذا البيت العفيف - 00:21:04

يبدأ يتهمها مثل هذه الاتهامات ولو يمر اي شخص من عند وهو في سيارته قال هذا يريدك وهذا كذا وهذا كذا هذه كلها وساوس لا
داعي للالتفات اليها. وقد وقد يأثم على على ظنه - 00:21:20

في زوجتي هذه الظنون السيئة يأثم ويحاسب عليها ولا يلتفت الى هذه والاصل البراءة. لكن لو وجد وسائل الله سبحانه وتعالى
الاعفية لنا ولكلم لو وجد مثل هذه الاشياء كما وجد - 00:21:38

في الحديث حديث هلال ابن امية رضي الله عنه لما قذف امرأته لو وجد شيئا واضحا مثل وضوح الشمس ووجد العلامات واضحة
ووقف على اشياء تكررت عنده واصبح الامر عنده واضحا - 00:21:52

مثل هذا الامر ماذا يصنع خلاص يرفع قضيته الى القضاء ويقول انا وجدت امرأتي انها تفعل كذا وكذا وكذا. اذا هو الان قذفها
اذا قذف بهذه الاشياء الان يؤتى بالزوج ويؤتى بالزوجة - 00:22:10

ويجري بينهما ما يسمى بحكم اللعان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه هلال ابن امية وقدف امرأته قال ابيين او حد او حد
في ظهرك فانزل الله اية اللعان - 00:22:31

فجيء بالرجل والمرأة فقيل للرجل بدأ بالرجل وقال تحلف ايمانا؟ قال نعم تشهد اربع شهادات. تقول اشهد بالله اشهد بالله ان امرأتي
فعلت كذا وكذا وانني صادق فيما قلت - 00:22:48

ثم في الخامسة بعد الاربع الشهادات يقول علي لعنة الله ان كنت كاذبا فيما اتهمته بها ثم ينحي ثم يؤتى بالمرأة فيقولين يقال لها ماذا

تقولين اعترفي فان اعترفت اقيم عليها الحد. حد الرجم - 00:23:09

حتى تموت وان ابتعن وامتنعت قيل لها انت تفعلين مثل ما يفعل اشهد بالله اشهد بالله انني بريئة مما اتهمني به. وانه ما قال في كذب وافتراء علي تشهد اربع شهادات - 00:23:31

ثم في الخامسة يقال لها قولي غضب الله علي ان كنت كاذبة وهو صادق فاذا فعلت حمت نفسها من اقامة الحج وفرق بين الزوجين تغريقا ابدا لا يمكن ان يرجع احدهم الى الآخر - 00:23:56

الى يوم القيمة يذهب هو في سبيلها وهي في سبيلها وللحظ المؤلف ماذا يقول؟ يقول والذين يرمون ازواجهم اي بالزنا او امارات الزنا ولم يكن لهم شهداء ما عنده بينة - 00:24:16

لو كان عنده بينة خلاص انتهى. يقام عليها يقام عليها الحد قال ليس عندهم بين الا انفسهم. ما في الا نفسه هو الذي رأى الشيء هذا يقول المؤلف وقع ذلك لجماعة من الصحابة - 00:24:33

قال فشهادة احدهم شهادة مبتدأ اربعة منصوبة على قراءة هنا على قراءة منصوبة وهي قراءة عدد من القراء السبعة قراءة سبعية.

اربعة يعني التقدير وشهادة احدهم اي يشهد اربعة او نقول اربعة القراءة الاخري اربع بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم وغيره - 00:24:49

يقرأ فشهادة احدهم اربع على انها خبر المبتدأ بالله اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين يقول اشهد بالله انني صادق فيما رمى بها فيما رمى به زوجته من الزنا - 00:25:19

والخامسة قالوا الخامسة ان لعنة الله عليه يقول لعنة الله علي والطرد اللعنة هي الطرد والابعاد عن رحمة الله لعنة الله عليه ان كنت كاذبا وهي صادقة قال في ذلك - 00:25:37

قال وخبر مبتدأ تدفع عنه حد القذف اي هذه اللعنات وهذه الشهادات تدفع عنه حد القذف طيب يقول ويdra عنها العذاب ان يدفع عنها العذاب. ما الذي يدفع عنها العذاب هي - 00:25:52

قال قال الذي يدفع عنها العذاب يدرأ عنها العذاب عذاب يعني اقامة الحد عنها عشان عشان تبرئ نفسها قال الذي يدفع عنها العذاب ثبت بشهادته قال ان تشهد هي مثل ما شهدت اربع شهادات بالله - 00:26:20

انه الامل الكاذبين وانها صادقة وانها بريئة فيما رماها به من الزنا قال والخامسة اي هي تشهد شهادة خامسة ان غضب الله عليه ان كان من الصادقين في ذلك يعني تقول غضب الله علي - 00:26:42

ايهما اشد؟ اللعنة ولا الغضب الغضب اشد غضب الله اشد من اللعنة غضب الله عز وجل اشد من اللعنة طيب نلاحظ ان اللعنة في الرجل لان الرجل غالبا ما يتهم زوجته - 00:27:01

الا وهو صادق هو يريد ان يحفظ بيته ويحفظ فراشه ويحفظ عرظه ما يصل الى هذا الامر الا اذا رأى شيئا واضحا وضوح الشمس ولذلك لو انه اتهمها بان عليه اللعنة - 00:27:18

عليه اللعنة. اما المرأة الغالب ان الامر يأتي من طرفها الغالب ان المرأة ضعيفة المرأة قد يتغلب عليه الشيطان تتغلب عليه نفسها الضعيفة قد تكون كثيرة الخروج فتكون لها علاقات - 00:27:35

قد اذ تغرى باموال ولذلك تضعف نفسها لذلك جعل الله الغضب في جانبها لانه اشد ولان غالب الزنا يكون من طرف المرأة لو لو ان المرأة حفظت نفسها واستقرت في بيتها ولا تخرج الا محشمة متغيرة بعيدة عن الرجال - 00:27:52

ما حصل مثل هذه الامور ولذلك تلاحظ في حكم الزنا قال الله سبحانه وتعالى الزانية بدأ بالمرأة الزانية والزاني وفي السرقة العكس قال والسارق والسارقة لان السرقة في جانب الرجل اكثر - 00:28:15

ولان الذي يسرق ويكسر ويقفز هو الرجل لكن لما جاء في جانب المرأة الزنا بدأ بالمرأة في جانب الزنا بدأ بالمرأة لان هي التي تكون سببا الرجل اذا ما وجد المرأة في الطريق ولا في الاسواق ولا في المحلات ولا شيء - 00:28:35

سيكون بعيدا عن هذه الامور لكن اذا وجد تتجمل وتتعطر وتتكشف امامه وتتحدث معه تحركت عنده فهذا هو السبب ولذلك قال الله

سبحانه وتعالى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين مثل ما ذكرنا بعدها - [00:28:52](#)
يفرق بينهما تفريقا ابدا ولا وان كانت حاملا ان كانت حاملا لا يننسب هذا الحمل لهذا الرجل. لانه تبرأ منه لا يننسب اليه قال صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش - [00:29:15](#)

وللعاهر الحجر يعني الولد لا يننسب الى خلاص هو بريء يقول انا ما هي حملت من غيري يعني ليس لي هذا فاذا تبرأ منه فلا يننسب اليه قال هنا - [00:29:33](#)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته الستر ستر الله عليها وعليه بهذا الحد وبهذه الطريقة. قال لو لا فضل الله عليكم بالستر في ذلك وان الله تواب يعني بقبوله التوبة في ذلك وغيره. باذ يتوب حتى لو ان المرأة - [00:29:51](#)

يعني قالت ما قالت وقالت علي لعنة الله وعلى غضب الله وشهادوكذا ثم تبين بعد فترة انها حملت ثم ولدت ولدا ليس لا يننسب الى هذا ولا يعني ولا يمكن ان يكون من هذا الرجل - [00:30:10](#)

فاما ماما التوبة امامها التوبة الى الله ان الله تواب. وحكيما حكم في هذا الحكم انه لم يجعل حكمها حكم ما بين الزوجين حكم ما بين غير الزوجين فيما حكم في ذلك - [00:30:28](#)

طيب بعد هذه الآيات يعني عندنا الان اربعة احكام واربعة امور تصنون المجتمع تصون الواقع في الفاحشة هذه الاربعة الاحكام ما هي اقامة حد الزنا وابعاد هذا الزاني والزانية من التزويج - [00:30:45](#)

اقامة حد القذف اقامة حد اللعان هذى اربعة بعد ذلك تنتقل الآيات الى قصة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة هي اتهام المنافقين اتهم المنافقون من شف كيف شدة - [00:31:07](#)

عداوة اهل النفاق للمسلمين وحقدهم حتى وصل بهم الامر الى ان يتهموا فراش النبي صلى الله عليه وسلم وان يضربوا في عمق بيت النبوة ولذلك في قصة ذكرناها في لقاءنا الماضي - [00:31:27](#)

ويا قصة عائشة الصديقة البريئة رضي الله عنها وارضاها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها خرجت في غزوة من الغزوات ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وفي الطريق - [00:31:45](#)

نزلوا في مكان ما في ليل ثم هي احتاجت لحاجة قامت لحاجة فذهبت ثم رجعت الى مكانها فلما رجعت فقدت العقد كان عليها عقد لما فقدت رجعت تبحث عن العقد - [00:32:02](#)

لما رجعت الى مكانها اذا القوم قد ذهبوا وهي تبحث تبحث عن هذا العمر. فلما لم تجده او وجدته جاءت الى مكانه فاذا هم قد ذهبوا والنبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:32:21](#)

يضع من يتبع في مؤخرة الجيش ووضع صفوان ابن معطر رضي الله عنه يبحث عن من يكون متأخرا او او هناك اسباب جعلته يتأخر فلما رأى فاذا هي عائشة رضي الله عنها بحجابها - [00:32:35](#)

فتنظر فقال ام المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون فanax ناقته وركبت فلما ركبت اخذ بزمام الناقة وما شاء ولن تقول عائشة رضي الله عنها والله ما كلمني بكلمة واحدة - [00:32:53](#)

وببدأ يمشي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم هو والجيش مسافات ظهر النهار واصبح الصبح ارتفعت الشمس فنزلوا ليستريحوا في ظل ولما نزلوا فاذا صفوان رضي الله عنه ابن معطل - [00:33:10](#)

يأتي بناقته وعليه عائشة رضي الله عنها وقال رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلمون انظروا الى زوج النبي مع رجل اجنبي ماذا فعل بها فبدأ تشيع بين صفوف المسلمين - [00:33:26](#)

هذه الفاحشة المسلمين بعضهم قد تلقى هذا الشيء واخذ بهذا الشيء فنزلت هذه الآيات في بيان براءة عائشة رضي الله عنها حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم - [00:33:43](#)

هذا الامر ما كان يعلم براءة عائشة دخلوا المدينة والناس يتكلمون في عرض عائشة وهي لا تدرى حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا عائشة ان كنت الممتى بذنب فاستغفري الله - [00:33:57](#)

وان كنت بريئة فسيبرئك الله مكثت ايام ثم استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب الى اهلها يقول فذهبت الى بيت اهلي ولم اذق النوم منذ سمعت هذا الخبر - 00:34:13

ولم اكتحل بنوم فمضى شهر كامل والنبي يسأل الصحابة يقول ماذا تقولون هل عندكم العلم وكل لا يدرى الى ان نزلت هذه الايات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء عند عائشة في بيت ابي بكر - 00:34:30

وهو ينظر الى عائشة وهي تبكي ويقول يا عائشة ان كنت الممتى بذنب استغفرى الله والنبي جالس واذا جبريل ينزل بهذه الايات تنزل به هذه الايات. تقول عائشة وانا انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:49

وفي يوم شاتى شديد البرد يتسعد عرقا من شدة الوجه وقال فالتفت علي وهو يبتسم وقال يا عائشة ابشرى بخير يوم يمر عليك ثم قرأ هذه الايات ان الذين جاءوا بالافك - 00:35:06

عصبة منكم لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره رأس المنافقين له عذاب عظيم ثم وجه الله توجيهات عظيمة - 00:35:26

وتحذيرات وتخويف للمسلمين وقال لو لا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين اذا جاءتك اتهام لاخيك المسلم اول امر تظن فيه الظن الحسن. هذى اول خطوة - 00:35:42

ثم تقول هذا مبين اعطنا الدليل تتهم لو ان المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يتكلّم هذا رأس المنافقين في عائشة وقفوا في وجهه وقالوا اعطنا الدليل - 00:36:02

اثبت لنا كلامك لا انتهي القضية لكن بعضهم اخذ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقام الحج على بعض الصحابة حد القذف ثمانيين جنده جلد بعض الصحابة نساء رجالا ونساء - 00:36:17

ولذلك العجيب ان زينب بنت جحش رضي الله عنها وهي احدى زوجات النبي وتعرف الزوجات وقد يكون بينهم ما يكون ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على زينب قال يا زينب ما تقولين في عائشة - 00:36:31

ما قالته الله ممكّن تقع في هذا الشيء او كذا؟ لا قالت يا رسول الله احفظ سمعي واحفظ لسانني لا اقول فيها الا خيرا وقالت عائشة رضي الله عنها فنجت وسلمت من الوقوع في الافك - 00:36:50

القصة الان نقرأها نتأمل هذه الايات وهذه التوجيهات التي يوجه الله بها المؤمنين وانا اقول واعيد حفاظ المجتمع من هذه الامر من هذه الفواحش وكيف الاسلام وضع هذه هذا السياج - 00:37:07

وهذه الوسائل التي تقي المجتمع من الواقع بالفاحشة. لو ترك الناس يتكلمون في اعراض غيرهم لو ترك الناس يتهمون الاخرين لو ترك ستنشر الفاحشة. ولذلك ستأتيانا الاية العظيمة ويقول الله سبحانه وتعالى - 00:37:30

قول الله سبحانه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ما النتيجة لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة هذا مجرد محبة محبة ما فعله ما فعل الفاحشة ولم يرد اراده في نفسه ان يفعل - 00:37:51

مجرد محبة فقط يعني يحب في نفسه داخل نفسه ان الفاحشة تنتشر في المجتمع. مجرد حكم الله عليه بان له عذاب اليم في الدنيا والآخرة فكيف بمن يريد كيف بمن يريد - 00:38:13

وكيف ايضا بمن يفعل هذا الشيء. طيب نقرأ تفضلا. احسن الله اليكم قال المؤلف وفي تفسير قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت عائشة وهم - 00:38:33

حسان بن ثابت عبد الله بن أبي ومسطح وحمد وحملة بن بنت جحش. حملة ارحمنا احسن الله اليكم هذى حملة اخت من؟ اخت زينب. زينب قالت احفظ لسانى واحفظ سمعى ما اقول فيها الا خيرا. وحملة - 00:39:01

اقيم عليه الحج. نعم سلام عليكم وحنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرًا لكم. بل هو خير لكم يأجوكم الله به ويظهر عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع - 00:39:21

النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة فما شئت. واذن

احسن الله اليكم واذن بالرحيل ليلة فمشيت فمشيت شأني واقتلت الى الرحل فإذا عقدي انقطع وبكسر مهم - 00:39:45
القلادة او رجعت التمس؟ وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبوني وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلق هو بضم المهمة وسكون اللام من الطعام ووجدت عقدي وجنت بعد ما ساغوا فجلست في المنزل الذي كنت فيه. فجلست - 00:40:13
في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون اليه. فغلبتني عيناي وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلجم
هذا بتشدد الراء والدال عن رسم يعني تأخر نعم - 00:40:43

السلام عليكم اي نزل من اخر الليل للاستراحة فساغ منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخص فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قول انا لله وانا اليه راجعون. فخمرت وجهي بحلباني. اي خططيته بالملاءة - 00:41:05

والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحتته كان على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزل اي من من اوغر واقعين في مكان وغر من شدة الحق - 00:41:37

هلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم. عبدالله بن ابي بن سلول انتهى قوله قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واساعه. وهو عبدالله - 00:42:07

له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين. كذب بين فيه التفات عن الخطاب - 00:42:37

وقلتم لولا هلا جاءوا ايا العصبة عليه باريبة شهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في - 00:43:04

ان يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى حتى اين؟ واد منصب بمسكم او بافضتم. وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به وتحسبونه هيما لا اثم فيه. وهو عند الله عظيم في الاثم - 00:43:44

اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا. ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانه هنا هو هو للتعجب هنا ولو لا هلا اذ حين سمعتمو يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانه. هنا للتعجب هنا هذا - 00:44:14

كذب عظيم. يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم تتغطون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي الله عليم بما يأمر به وينهي عنه حكيم فيه. هذه قصة - 00:44:44

الافك في سورة النور وهي معروفة وذكرناها فيما وقع لعائشة رضي الله عنها لاحظ وفيها عبارات وتأملات. اولا الله سبحانه وتعالى ماذا يقول؟ يقول ان الذين جاءوا بالافك هذا دليل على اي شيء دليل على انه كذب - 00:45:15

لأنهم جاءوا به يحملونه معهم لا حقيقة له وسماه افك والافك هو اسوأ الكذب واشهده عندنا كذب عندنا بهتان عندنا افتراء هذه درجات يكذب يفترى يأتي بالافك هذى كلها درجات في الكذب - 00:45:35

فهؤلاء جاءوا وباعظم شيء وهو الافك اصله قلب الاشياء ولذلك تسمى قوم لوط بالمؤتفكات او بالمؤتفكة لأن قلبت عليهم ديارهم فهؤلاء قلبوا حقائق كذبا وقال بالصدق كذبا جاؤوا بالافك. قال الله عز وجل عصم - 00:46:01

عصبة منكم والعصبة جماعة قيل حدتهم الى الثلاثين او الأربعين او بعضهم الى عشرة كما قال اصحاب كما قال اخوه يوسف ونحن عصبة عصبة منكم وقوله منكم اي ضمن المسلمين وان كان فيهم منافقون - 00:46:24

ولكنهم في حكم المسلمين يقول المؤلف منهم حسان وعبدالله بن ابي ومصطفى حملة رضي الله عنه الجميع اقيم عليهم الحج وتباوا لكن يعني مجرد كلام وقع منهم قال لا تحسبوه ايها المؤمنون - 00:46:44

وايضا عائشة رضي الله عنها لا تظنني وتحسبينه شرا ولا يظن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وصل المنافقون الى فراشه ان ذلك شرب بل هو خير لماذا؟ قال - 00:47:08

ان الله يكتب لكم الاجر العظيم في هذا في هذا الابتلاء ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه مثل صفوان قد برأ الله كما قال اولئك مبرؤون مما قالوا طيب - 00:47:23

ذكر هنا المؤلف قصة عائشة في غزوة المربيسيع او ذات الرقاع وهذه ذكرناها يعني وبينها بوضوح قال لكل امرئ منهم حقيقي لكل من هؤلاء ما اكتسب ان يقام عليه الحد. ما اكتسب من الاثم في ذلك - [00:47:41](#)

والذى تولى كبر والذى تولى كبره منهم هو عبد الله مثل ما ذكرنا هو الذي اشاع هذا الشيء تحمل معظمها فبدأ بالخوض والاشاعة هذا له عذاب عظيم كما قال المؤلف. النبي صلى الله عليه وسلم ما اقام عليه الحد - [00:48:00](#)
لان الحد تطهير لمن يقام عليه الحد وهو لا يظهر لانه منافق فتركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه سينال جزاءه وسينال جزاوه يوم القيمة قال له عذاب عظيم قال نار جهنم - [00:48:20](#)

قال لولا بدأت توجيهات المسلمين اولا لولا وشف جاءت بهذه الصيغة صيغة التحظير لولا وهل اذ سمعتموه ايها المؤمنون اول خطوة ظن المؤمنون المؤمنات بانفسهم خيرا شف بانفسهم هو باخوانهم لكن سماهم كان نفس واحدة مثل قوله تعالى - [00:48:37](#)
ولا تلمزوا ولا تلمزوا انفسكم ومثل قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم لما كان المسلمين كالنفس واحدة قال ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي باخوانهم خيرا وقالوا هذا كيف كن مبين كذب بين واضح - [00:49:02](#)

اول خطوة يظن باخيه المسلم مثل ما ظنت زينب رضي الله عنه قالت لا اقول فيها الا خيرا ثم قالوا هذا افك هذا كذب هذا الامر الثاني قال هذا كن مبين. يقول المؤلف فيه التفات عن الخطاب - [00:49:23](#)

ايضا انت ايها العصبة وقلتم خطاب انتقل من مخاطبتهم يقال لولا اذ سمعتموه هذا خطاب لو انت سمعتموه لولا اذ سمعتموه ثم انتقل ما قال ظننتم؟ قال ظن المؤمنون والمؤمنات فغير من الخطاب الى الغيبة - [00:49:42](#)
هذا نسميه تغيير الضمائر يسمى التفات والتلافات له يعني وجوه بالغية كثيرة طيب قال هنا لولا جاؤوا هذا التوجيه الثاني لولا جاؤوا اي العصبة باربعة شهداء يشهدون يعني هؤلاء الذين اتهموا عائشة كعبد الله بن ابي بن سلول نقول له تعال انت تتهم اعطنا الشهود الاربعة يشهدون على كلامك - [00:50:04](#)

لو لجأوا عليهم باربعة شهداء فان لم يأتوا بالشهادء فما الحكم قال فاولئك عند الله هم الكاذبون اي في حكم الله يحكم عليهم بالكذب ثم قال لولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:50:35](#)

في الدنيا والآخرة لمسكم اي اصابكم فيما افضتم ايها العصبة افضتم خضم وتكلمت طيب ليش قال افضتم لان الافاضة زيادة تقول فاض الاناء بالماء اي اذا زاد وكأنهم زادوا وزادوا في الكلام وزادوا وبدأوا يتناقلونه - [00:50:52](#)
فيما افضتم عذاب عظيم يقول لولا رحمة الله وفضله عليكم لاصابكم العذاب العظيم في كلامكم هذا عذاب عظيم ثم قال اذ تلقونه بالسنتكم يعني كأنه ليس له حقائق مجرد على اللسان - [00:51:14](#)

يتناقلونه على اللسان او على الرسائل الجوال او على المحادثات او نحو ذلك. مجرد كلام وهذا ما ليس له حقيقة. تلقونه بالسنتكم. يرويه بعضكم عن بعض. يتناقلونه قال المؤلف وحذف من الفعل احدى التائين اصلها تتلقون - [00:51:34](#)

قال واذ منصوب بمسكم ولو لا اذ سمعتم ولو قال اذ تلقونه يعني لمسكم اذ تلقونه اوبئة فظتم افضتم اذ تلقونه قال وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا - [00:51:53](#)

يقولون بافواهكم مجرد كلام بالافواه والالسنة ليس له حقائق وتحسبونه هينا تحسبون الامر امر هين عند الله لا بل فيه اثم عظيم وهو كبير من كبائر الذنوب. لا تظن ان الكلام مجرد كلام هين - [00:52:16](#)

او رسالة ترسلها وينتهي الامر او مقطع ترسله لا. مسألة عظيمة فيها حساب وفيها عذاب قال وهو عند الله عظيم اي هذا عظيم الاثم ثم قال لولا هلا اذ سمعتموه - [00:52:33](#)

قلتم شوفوا التوجيهات القرآنية. تأديب للمؤمنين وتوجيهات للمؤمنين ولو لا اذ حين سمعتموه قلت ما يكون لنا ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا اذا جاءك شيء هذا رسالة احذفها اذا سمعت كلام قل والله لا نتكلم بهذا. انا امسك لسانى ما اتكلم - [00:52:50](#)
لولا سمعتموه وقلتم ما يكون ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب تتعجب مثل اذا رأيت شيء يعجبك شيء تستذكر عظيم تقول سبحان الله سبحان الله. عائشة تفعل كذا؟ سبحان الله. فلان يفعل كذا؟ فلان لا اعرف عنه الا الخير - [00:53:14](#)

سبحانك قال سبحانك هو قال للتعجب هنا هذا بهتان احكام عليه بهذا الحكم هذا بهتان شف بهتان وافك كذب وبهتان وافك عظيم
قال الله عز وجل يعظكم الله اخو فكم وينصحكم ويوجهكم هذا التوجيه العظيم وينهاكم ان تقعوا في مثل هذا يعظكم الله ان تعودوا - 00:53:33

لمثله ابدا لا تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين تتغطون بهذا وتنتفعون بهذا اذا لم تكونوا مؤمنين ستزین لكم انفسكم
مرة ومرات كثيرة قال ويبين الله لكم الايات - 00:54:00

اي هذه الايات التي فيها التوجيه وفيها الامر والنهي يبين الله لكم هذه الايات والله علیم بما يأمر وينهى عالم سبحانه وتعالى
باحوالكم حكيم فيما يشرعه وحكيما يعظ ويوجه سبحانه - 00:54:19
وتعالى. طيب نقف عند هذا القدر وهي الآية التاسعة عشرة من السورة ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصري - 00:54:36
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:54:56